

شنق الأرمني مررت على المرؤة وهي تبكي

فقلت على م تنتحب الفتاة أ فقالت كيف لا أبكي وأهلي

جميعاً دون خلق اللَّه ماتوا

﴿ الفصل الأول ﴾

صباح يوم الثلثاء جرى شنق الأرمني المسمى مشيخ غبرليان الذي قتل رجلاً تركيا في السنة الماضية ، وقد دفعه إلى القتل صراخ ٥٠ ألفاً من قومه ماتوا بأيدى الأتراك والأكراد في

إن هذا الأرمني قد نال عقاباً عادلاً على جريمة شنعاء ارتكبها في أرض الحرية ، فمات بحق

شنق الارمني مررت على المروثة وهي تبكي فقلت على م تنتحب الفتاة فقالت كيف لا أبكى واهلى جيعاً دون خلق الله مانوا ﴿ الفصل الاول ﴾

صباح يوم الثلثاء جرى شنق الاردني المسي مشيخ غبرليان الذي قتل رجلاً نركيا في السنة الماضية وقد دفعه الى القتل صراخ ٥٠ الفا من قومه مانوا بايدى الانراك والأكراد في ارمينيا

إنَّ هذا. الارمني قد نال عقابًا عادلًا على جربمة شنعاء ارنكبها في ارض الحربة فمات بحق وشنق بعدل وهذا عقاب كل من لايحترم القانون فان قيل انه انفقم لتويه فانما فتلوا في بلاد الدولة العثمانية على حالتها الفوضوية واذا كان السلطات ورجاله قد ارتكبوا الما عظيما فلا يجب ان يفاملهم الانسان بالمثل وليس لنا أن ننقم منهم فات

وشنق بعدل وهذا عقاب كل من لا يحترم القانون ، فإن قيل إنه انتقم لذويه فإنما قتلوا في بلاد الدولة العثمانية على حالتها الفوضوية ، وإذا كان السلطان ورجاله قد ارتكبوا إثماً عظيماً ، فلا يجب أن يُقابلهم الإنسان بالمثل وليس لنا أن ننتقم منهم. فإن النقمة للَّه تعالى الذي قال في كتابه الشريف: (لي النقمة أنا أُجازي يقول الرب). وكان إعدام

الأرمني في قلعة الميدان يحدق بالمكان نحو مايتي رجل من البوليس ببنادقهم ومن ورائهم الألوف المؤلفة من الناس، ثم أحضر الرجل في مركبة فدخل إليه الكاهن الأرمني وناوله الأسرار المقدسة ، وخرج باكياً ثم أخرج الرجل وهو ثابت الجنان غير خائف ولا وجل، فتلى على سمعه الحكم بإعدامه وخاطبه عزتلو يوسف بك سليمان قائلاً: إنك ستُعدم في الحال فقل ما تشاء ، قال الرجل بصوت جهوري باللغة التركية: (ليس لى ما أقوله، فلتعش الأمة الأرمنية إن الإنسان لا يموت

النقمة لله تمالى الذي قال في كتابه الشريف (لي النقمة انا اجاري بقول الرب) وكان اعدام الارمني في قلعة البدان محدق بالمكان نخو ما بتى رجل من البوليس ببنادقهم ومرت ورائهم الالوف الموالفة من الناس ثم احضر الرجل في مركبة فدخل البه الكاهن الارمني وناوله الاسرار المقدسة وخرج باكيا ثم اخرج الرجل وهو ثابت الجنان غير خائف ولا وجل

فتلي على سممه الحكم باعدامه وخاطبه عزئلو يوسف بك سليمان قائلاً انك ستمدم في الحال فقل ما نشاء قال الرجل بصوت جهوري باللغة النركية (ليس لي ما اقوله فلتعش الامة الارمنية ان الانسان لايموت مرتين وإغايموت مرة واحده في اي مكان كان) وإذ ذاك علقوه بالحبال فمات ونقلت جثته الى دير الارمن ولم يجدث اقل اضطراب في غضون ذلك واظهر الارمن مزيد النعقل الا ان عسكريا من المحافظين عليه

مرتين ، وإنما يموت مرة واحدة في أي مكان كان) وإذ ذاك علقوه بالحبال فمات ونقلت جثته إلى دير الأرمن ، ولم يحدث أقل اضطراب في غضون ذلك ، وأظهر الأرمن مزيد التعقل ، إلا أن عسكرياً من المحافظين أغمى عليه .

(الفصلالثاني)

وقعت دماءً بين حيين من قريش ، فأقبل أبو سفيان فقال : يا معشر قريش هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق ؟ قالوا : وهل شئ أفضل من الحق ؟ قال : نعم العفو . وقد أمل الناس من سمو الخديوى أن يتبع ما هو أفضل من الحق ، وأن يستجيب استرحام الألوف من سكان بلاده ، فقد تألف وفد من كبار الوطنيين والأجانب، وحملوا عريضة عليها تواقيع ألوف من المؤملين برحمة الأمير ، فلم يتمكنوا من مقابلة سموه ، ولا أفاد الرجاء . إن الألوف من سكان بلاد الأمير الذين يعلمون أن لذة العفو أطيب من لذة التشفى ، عقدوا آمالهم على مراحم سموه ، وتقدموا إليه بقول الفرزدق .

ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم

إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

فعلوا كل ذلك وعلقوا كل هاتيك الآمال على ملك له المقدرة على الانتقام ، كمقدرته على العفو ، فظنوا أن ما هو أفضل من الحق يقوى على عواطف أمير من سلالة أمراء بهم يتقى الردى بل خليفة بيت من الحكام ، يعملون اللين حتى لا ينفع إلا الشدة ، ويعمدون السيف حتى يسله الحق . ولم يكن عفو الأمير بالأمر الكبير على قلبه الواسع وصدره الرحب . ولا العفو عن أول أرمنى ارتكب جريمة في مصر بالأمر العسر ، فإن الأرمن في مصر عددهم كثير واجتهادهم مشهور وثروتهم موزعة في القطر ينتفع منها أبناء البلاد ، وقد اشتهر عنهم حب السكينة والخضوع التام ، فإن أساء أحدهم وليس له عقل وفي ساعة الغضب أكان ينتظر أن يُعاقب هذا العقاب الصارم من حكومة ذات بصبر وروية .

. (الفصل الثاني)

وقعت ديما إلى يين حيين من قريش فأقبل ابو سفيان فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق او فيها هو أفضل من الحق قال نعم العفو، وقد أمل الناس من سمق الحديوي ان يتبع ما هو افضل من الحق وان يستجب استرحام الالوف من سكان بلاده فقد تألف وفد من كبار الوطنيين والاجانب وحملوا عريضة عليها تواقيع الوف من المؤملين برحمة الامير فلم يمكنوا من مقابلة سموه ولا افاد الرجاء ان الالوف من سكان بلاد الامير الذين بعلون ان لذة الهذو اطب من لذة التشفي عقدوا المالم على مراحم سموه ونقدموا اليه بقول الفرزدق ولا تقتل الاسرى ولكن نفكهم

اذا أُثقل الاعناق حمل المغارم.

فعلوا كل ذلك وَعلقوا كل هاتيك الامال على ملك الله المقدرة على الانتقام كفدرته على العفو فظنوا أن ما هو فضل من الحق يقوى على عواطف المبر من سلالة المراء بيتم يتقى الردى بل خليفة بيت من الحكام يعملون اللبن حتى لا ينفم الا الشدة وينمدون السيف حتى يسله الحق

إن الرجل مات وماتت معه آمال الناس بمراحم سمو الأمير فكم كان أشرف أن يعيش وتعيش معه أماني الأهالي وسكان القطر!. ولم نكن نرجو للرجل عفو الأمير لاعتقادنا أنه غير مذنب ، أو أنه لا يستحق العقاب، بل لأن للأمير الكريم مزية شريفة ، وهي المقدرة على العفو بل المقدرة على إرجاع الحياة إلى نفس دنت من وادى الموت. وأي شئ في العالم أعظم مجداً ومقدرة من أن يحصل الإنسان المخلوق دون كل إنسان سواه من أمثاله في الخلقة البشرية على حق العفو ومنح الحياة ؟ . ثم لا يستعمل ذلك الحق في إحياء النفس التي خلقها اللَّه تعالى . ولكن هناك ما هناك من دخائل القصور وعجائب الحاكم واجتماع الرؤوس في زوايا الظلام ، مما كان لهُ على ما يُقال تأثير سئٌ على الحكم المذكور. بل يُقال إن الأمر جرى على غط سرّى ، حتى لم يبق للأمير ما يسعه معه العفو. وفي كلا الحالين نسأل اللَّه أن يجعل هذه الحادثة بتراء عقماء ليس لها مدد . ولا ليومها غد والسلام.

ولم أيكن عفو الإمير بالامر الكبير على قلبه الواسع وصدره الرجب ولا العفو عن اول ارمني ارتكب جريمة في مصر بالامر العمر فان الارمن في مصر عددهم كنير واجتهادهم مشهور وثروتهم موزعة في القطر ينتفع منها إبناء البلاد وقد الشتهر عنهم حب السكينة والحضوع التام فان اساء احدهم وليس له عقل وفي ساعة الغضب أكان ينتظر ان يعاقب هذا المقاب الصارم من حكومة ذات بصروروية

إن الرجل مات وماتت معه امال الناس بمراحم سمو الامير فكم كان اشرف ان يبيش وتعيش معه اماني الاهالي وسكان الْقطر · ولم نكن نرجو للرّجل عفو الامير لاعتقادنا انه غير مذنب او انه لا يستمق العقاب بل لان للامبر الكريم مزية شريفة وهي المقدرة على العفو بل المقدرة على ارجاع الحياة الى نفس دنت من وادي المون واي شيءً في العالم اعظم تُحْدًا ومقدرة من ان يحصل الانسان المخلوق دون كُل انسان سواه من امثاله في الحُلْقــة البشرية على حق العَفُو وَمُمْ الحِياة ثُمْ لا يُستعمل ذلك الحق في احياء النفس التي خلقها الله تمال · ولكن هناك ما هناك من دخائل القصور وعجائب الحاكم واجتاع الرؤوس في زوايا الظلام مماكان لهُ على ما يقال تأثير سيٌّ على الحكم المذكور بل يقال ان الامر جرى على نبط سرّي حتى لم ببق للامير ما يسعه معه العنو · وفي كلا الحالين نسأً ل لله أن يجعل هذه الحادثة بتراء عقاء ليس لها مدد ولا ايومها غد والسلام ،